

الهندسة الحديثة

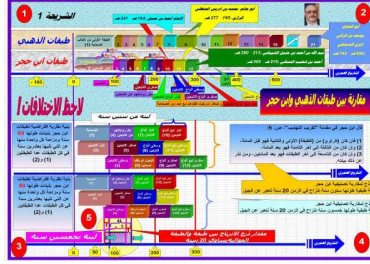
الحلقة الخامسة والعشرون

المستوى الرابع من التحليل

تحديد الأعمار الافتراضية النشطة للرواة

9.4.1.1 لماذا نحتاج إلى طريقة لتقدير الأعمار الافتراضية للرواة ؟

لفهم هذه الضرورة المنهجية نحتاج أن نستعين بالرسم التالي:



حيث رسمنا فيه على محور زمني موحد تخوم طبقات المحدثين عند كل من الحافظين شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748 هـ) وأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 هـ - 852 هـ).

ولكبر حجم اللوح فقد قسمناه إلى 5 مناطق مرقمة (1 ن 2 ن 3، 4 ن و5) سنعيد عرضها مكبرة حتى يمكن تبين خصائص هذه المقارنة.

اللوحة العلوية رقم 1:



لاحظ على اللوح أن الإمام أحمد صنف ضمن الطبقة الثامنة عند الذهبي والعاشرة عند ابن حجر.

اللوحة العلوية رقم 2:

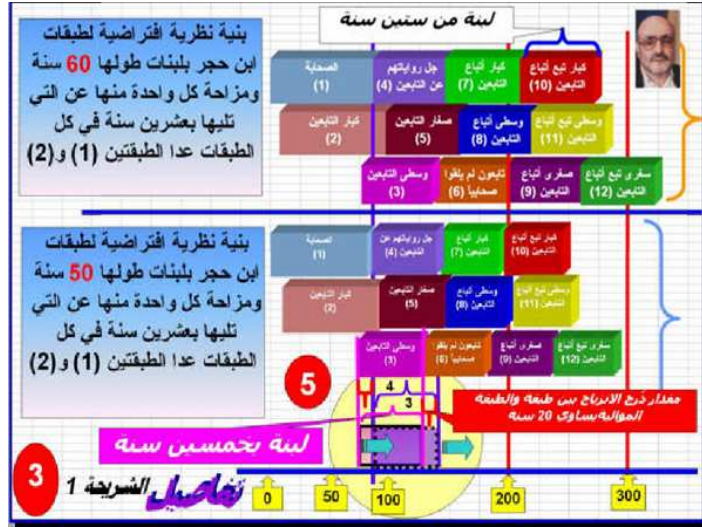


لاحظ على هذا اللوح أن أبا حاتم الرازي صنف في الطبقة العاشرة عند الذهبي والحادية عشرة عند ابن حجر، وأن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني صنف في الطبقة التاسعة عند الذهبي والحادية عشرة عند ابن حجر العسقلاني، بينما صنف أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن ضمن الطبقة الثانية عشرة عند ابن حجر!

وهو ما يوحي باعتبارية هذا التحديد للطبقات عند الحافظين.

اللوحة السفلى رقم 3:

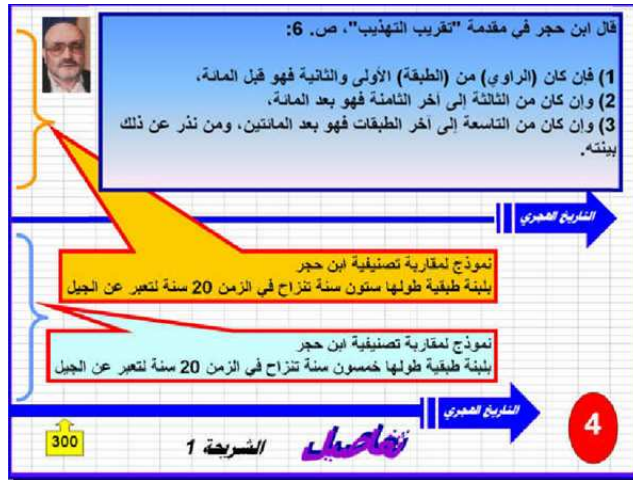
في محاولة منا لاستشفاف المنطق من وراء تصنيفية ابن حجر فقد رسمنا في الشق العلوي من هذا اللوح طبقات تمتد بطول ستين سنة لكل واحدة منها ومزاحة عن بعضها البعض بتداخل بعشرين سنة وحاولنا مطابقتها على محور الزمن الهجري مع طبقات ابن حجر الأصلية كما يبين اللوح التالي:



وقد رسمنا في الشطر السفلي من هذا اللوح طبقات بطول 50 سنة ومزاحة عن بعضها البعض مع تداخل بعشر سنوات.

اللوحة السفلي رقم 4:

يبين هذا اللوح تخوم ابن حجر التي حاولنا مطابقة طبقاتنا الافتراضية معها.



اللوحة التفصيلي رقم 5:

لا حظ الإشكال كما هو موضح باللوحة.

وبمجرد تسليم الرياضياتيين بالنقطة كمفهوم حدسي، لهم عنه تصور هلامي وضبابي في
الذهن كمعرفة أولية وقبلية، فلم نرهم يكثرثون كثيراً، أو يتخرجون، على غرار ما كان يتطلبه
المنهج العلمي السليم بادي الرأي، في أن يثبتوا لها "مصادقات" منطقية في عالم الأعيان، بل
وجدناها قد اتخذوها لبنة من لبناتهم البنائية المفضلة، وذهبوا يشيدون بها صروحاً من
العوالم الهندسية، لا وجود حقيقي لها سوى في ذهن الرياضياتيين.
وعلى النقطة التي لا بعد لها، وجدناهم قد ابتنوا مفهوم الخط المستقيم، ثم باقي الأشكال
الهندسية التقليدية الأخرى مثل: المثلث، المربع، والمخمس....، ثم الدائرة، ثم
الإهليلجيات....إلخ.

والمتتبع لخيوط العملية الذهنية التي قادت الرياضياتيين إلى هذا النوع من البناء، يكتشف
وأن الرياضياتيين عقلنوا العملية ضمن خطوات تركيبية تنطلق من الأبسط المتبادر في الذهن،
متجهة نحو الأعقد المجرد، ضمن عملية تركيبية وتجميعية في آن، لكن محكومة بنسق منطقي
صامد.

فقد اعتبرت النقطة في هذا النسق من التفكير بمثابة اللبنة المعيارية التي تدخل في كل بناء،
ومنها استخرج الخط بصفته مجموعة من النقط متراسة بجوار بعضها البعض بطريقة خاصة،
ثم من الخط كمفهوم مركب انتقلوا إلى المثلث، ثم المربع، فالمضلعات المتعددة الوجوه،
فالدائرة، فالمنحنيات المختلفة، فالمسطحات، فالمجسمات،...إلخ..، كتطبيق لذات الإجرائية،
بقواعد وقوانين تجميعية بنيوية ثابتة.

وكما استعمل الرياضياتيون مفهوم "النقطة" كمفهوم حدسي وأقاموا فوقه كل صروح



الهندسات الرياضية المختلفة من: **إقليدية** (نسبة إلى الأغرقي إقليدس (عاش

في القرن الثالث قبل الميلاد)، و**ريمانية** (نسبة إلى الألماني ريمان (Georg Friedrich



، و**لوباتشيفسكية** (نسبة إلى (Bernhard Riemann) (1826 - 1866))

الروسي نيكولء إيفانوفيتش لوبانشفسكي (Nikolai Ivanovich Lobachevsky) (1793 -



1856)، وكلها كان لها التأثير الكبير في تأطير الفكر الإنساني وتطوره،

فكذلك وجدناهم يلجأون إلى استعمال مفهوم "**المجموعة**" في الرياضيات دون كثير اكثرات

بخصوص دقة التعريف، ليبتنوا فوقها كمفهوم أولي كل صروح فروع الرياضيات المعاصرة

الحديثة.

فمفهوم "**المجموعة**" في الرياضيات، مفهوم حدسي أولي قبلي من هذه الحثية.

ولا شك، أننا نصادف في حياتنا اليومية الكثير من الأشياء التي تندرج بداهة ضمن هذه

التصنيفية، بهذا المعنى الحدسي الأولي المبتدل. فتلامذة فصل يكونون مجموعة، وفصول

مدرسة يكونون بدورهم مجموعة مختلفة، ومدارس البلدة يكونون بدورهم مجموعة

أخرى...، وهلم جرا، وإلى ما لانهاية له.

وظاهر أننا نمايز، ونفرق بين مجموعة وأخرى إما بالوصف، أو بما تتركب منه من أعضاء أو عناصر.

وقد درج الرياضياتيون على تعريف "المجموعة" بطريقتين:

(1) **طريقة الجرد التفصيلي للأعضاء:** وأساسها يقوم على سرد كل الأعضاء

المكونين للمجموعة، أو المنضوين تحتها. ويرمز للمجموعة في هذه الحالة بعدد عناصرها المحصورة ما بين معقوفتين: {أ، ب، ج، د}، أي المجموعة المكونة تحديداً من العناصر: "أ"، و"ب"، و"ج" و"د" حصراً، لا غير.

(2) **طريقة البناء المجموعي:** فإن أردنا وصف مجموعة الطلبة الذين تتجاوز

أعمارهم سن العشرين، فإننا نعبر عن ذلك صورياً بالصيغة المختصرة التالية:

{س|س طالب يتجاوز سنه 20 سنة}

ونقرأ ما بين المزدوجتين كالتالي: "مجموعة كل س، بحيث س طالب يتجاوز عمره

20 سنة". واللبنة البنائية في هذه العملية يرمز لها صورياً بالرمز، أو القالب

التالي: { | }.

وواضح أن هذا النوع من التحديد يعتبر تحديداً وصفياً، لأنه يعبر عن المجموعة

بالخواص التي يتسم بها الأعضاء.

وللوصف مطلق الحرية في اختيار الطريقة التي تناسبه في التعريف. بل يمكنه اللجوء إلى أية طريقة تعجبه.

فمثلاً، قد نعبر عن الأعداد الطبيعية الأصغر من العدد عشرة بالمجموعة

الحصرية: {1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9}، أو بالقلب الوصفي:

{س|س عدد أقل من عشرة}

ويستعمل عادة البنت العادي للحروف الأبجدية للتعبير عن العناصر ضمن مجموعة ما، والبنت الثخين للتعبير عن المجموعة ذاتها. فالرمز "س" يشير إلى عنصر ضمن المجموعة "س".

1.1 تعريفات

- **الانتماء:** نعرف انتماء العنصر س إلى المجموعة س، بكتابة ذلك رمزياً: $s \in S$ ، حيث الرمز \in ، يعبر عن خاصية الانتماء. وهكذا نكتب: $a \in \{أ، ب، ج\}$ ، أو $a \in A$. ونعبر عن عدم الانتماء بالرمز: $s \notin S$.

- **المجموعة الجزئية:** إذا كونت س و ص مجموعتين وكانت س تحتوي على مجموعة جزئية منضوية تحت ص، فإننا نقول بأن س مجموعة جزئية من ص، ونعبر عن ذلك رمزياً بكتابة: $S \subseteq V$ ، حيث يقرأ الرمز \subseteq "مجموعة جزئية من".

ويظهر جلياً أن كل مجموعة، هي في آن، مجموعة جزئية من نفسها.

- **الانضواء الحقيقي:** إذا كونت س و ص مجموعتين، فنقول بأن س مجموعة جزئية حقيقية في ص، إذا ما كانت س منضوية كلية في ص، وكانت ص تحتوي على الأقل، على عنصر إضافي لا تشتمل عليه المجموعة الجزئية س. ونعبر عن ذلك رمزياً بكتابة: $S \subset V$ ، حيث يقرأ الرمز \subset "مجموعة جزئية حقيقية من". ونعبر عن فقدان هذه الخاصية بكتابة رمز النفي $\not\subset$.

- **المجموعة العامة، أو عالم المجموعات:** في كل نقاش يدور بين شخصين أو أكثر، حول موضوع معين، سواء أكان موضوع النقاش رياضياتياً أو غيره، فإن المتخاطبين يسلمون ضمناً، حتى وهم لا يعلمون بذلك، بوجود إطار مرجعي بخصوص القضايا المثارة حولها النقاش.

ويطلق على كل إطار مرجعي هذا شأنه: "**عالم الخطاب**" أو "**عالم المقال**". وبالمثل يمكن أن نقتصر على مجموعة معينة، تحتوي على عدد معلوم من العناصر، ضمن مجموعة أشمل وأكبر. وسوف نطلق اسم "**المجموعة العامة**" (Universal Set) أو "**المجموعة العالم**" (Universe) على هذه المجموعة الكبرى وسوف نرسم لها بالرمز U .

ويمكن تعريف "المجموعة العامة" أو "العالم" U ، بأنها مجموعة من عناصر خاصة ينحصر النقاش حولها. وكل الموضوعات المثارة أثناء النقاش، تعتبر عناصر لهذه المجموعة العامة أو لهذا العالم U . أي أن هذا العالم هو كل ما هنالك.

- **المجموعة الفارغة:** إذا كانت مجموعة ما تحتوي على الأقل على عنصر واحد، فيقال عنها بأنها ليست فارغة. وإذا فقدت مجموعة ما كل عناصرها قيل عنها بأنها مجموعة فارغة. ويرمز عادة إلى "المجموعة الفارغة" إما برمز $\{\}$ أو برمز \emptyset . ويطلق أحياناً على المجموعة الفارغة اسم "المجموعة الصفر".

وكأمثلة:

- **فالمجموعة:** $\{ \}$ تتضمن نفسها كمجموعة جزئية $\{ \}$ ، ولا مجموعة جزئية حقيقية لها.

- **والمجموعة:** $\{b\}$ تتضمن مجموعتين جزئيتين: $\{ \}$ و $\{b\}$ ، ومجموعة جزئية حقيقية واحدة: $\{ \}$.

- **والمجموعة:** $\{a, b\}$ تتضمن بالاستقراء التام أربع مجموعات جزئية وهي: $\{ \}$ ، $\{a\}$ ، $\{b\}$ ، و $\{a, b\}$ ، وثلاث مجموعات جزئية حقيقية وهي: $\{ \}$ ، $\{a\}$ ، و $\{b\}$.

- **المجموعة المكملة أو المتممة**؛ إذا كانت $B = \{1, 2, 4, 5\}$ تمثل مجموعة

جزئية في العالم $L = \{0, 1, 2, 3, 4, 5, 7, 8\}$ ، فإننا نعبر عن المجموعة الجزئية المكملة أو المتممة لها في L ، بأنها تلك التي لا تحتوي على عناصر من B ، ونكتبها $B' = \{0, 3, 7, 8\}$.

- **التساوي بين مجموعتين**: نقول عن مجموعتين S و V بأنهما متساويتين إذا ما احتوت كل واحدة منهما على نفس عدد العناصر.

- **الانفصال**: إذا كانت مجموعتان لا تحتويان على أي عنصر مشترك بينهما، قيل عنهما بأنهما منفصلتين. ونضرب مثلاً لهما بالمجموعتين: $S = \{أ، ب، ج، د\}$ ، و $V = \{ل، ع، ف\}$ ، حيث لا يوجد عنصر مشترك بينهما.

- **التطبيق**: يقال عن أية علاقة "ع" تقيم تناظراً بين كل عنصر من عناصر المجموعة S ، وعنصر آخر نظير، على الأكثر، من عناصر المجموعة V ، بأن ع تطبق س بداخل (into) V . وفي هذه الحالة، وهذه الحالة وحدها، فإن كل عضو ينتمي للمجموعة S يقابله عضو نظير، لا غير من المجموعة V . ويطلق على هذا النظير في V اسم: "الصورة" للعنصر في S .

وفي حالة ما إذا طبقت S بداخل V ، وكانت صورة S تساوي V ، فنقول بأن S طبقت على (onto) V .

- **الاقتران واحد لواحد**: إذا ما طبقت S على V ، وكان كل عنصر في V يمثل صورة لعنصر واحد في S ، أطلقنا على هذا التطبيق اسم: "التطبيق المقترن واحد لواحد" للمجموعة S على V .

- **المجموعات المتكافئة**: إذا ما أمكن تطبيق S باقتران واحد لواحد على V ، قلنا بأن S تتكافأ مع V ، وكتبنا ذلك رمزياً: $S \sim V$. أي أنه توجد بينهما علاقة تكافؤ.

- **المجموعات المتناهية**: يقال عن مجموعة ما S بأنها لا متناهية، إذا ما كانت تكافئ مجموعة جزئية حقيقية من نفسها، وإلا فالمجموعة مجموعة متناهية.

- **الأزواج المرتبة:** يعرف الزوج المرتب، بأنه ذلك الزوج الذي يقيم علاقة ترتيبية بين عنصرين: س، و ص، بحيث يتقدم س على ص في الترتيب. ويرمز للزوج بالرمز (س، ص)، وتقرأ هذه العبارة: "الزوج المرتب س فاصلة ص".

(2) القوانين الجامعة للمجموعات:

إذا كانت أ، و ب، و ج، ثلاث مجموعات جزئية من المجموعة العامة للعالم ل، فإن القوانين التالية تحكم هذه المجموعات:

(1) قوانين التوحد:

1	$A \cup \emptyset = A$ ، و $A \cap L = A$
'1	$A \cap \emptyset = \emptyset$ ، و $A \cup L = L$

(2) قوانين التطابق:

2	$A \cup A = A$
'2	$A \cap A = A$

(3) قوانين الإبدال:

3	$A \cup B = B \cup A$
'3	$A \cap B = B \cap A$

(4) قوانين التجميع

4	$A \cup (B \cap C) = (A \cup B) \cap (A \cup C)$
'4	$A \cap (B \cup C) = (A \cap B) \cup (A \cap C)$

(5) قوانين التوزيع

$$5 \quad (A \cup B) \cap (A \cup C) = (A \cap B) \cup (A \cap C)$$

$$5' \quad (A \cap B) \cup (A \cap C) = (A \cup B) \cap (A \cup C)$$

وستجد كل هذه القوانين تطبيقاتها العملية في عملية حصر الرواة للثبوت من معاصرتهم لبعضهم البعض، ولتحديد فتراتهم النشطة في التحديث والتحمل.

في تقدير العمر التحديتي الافتراضي للرواة

لا شك أن كل من سيعنى بتخريج وتحقيق الأخبار، سيصادف في الكثير من الأحيان بعض المشاكل بالنسبة لبعض الرواة اللذين لا يوقف لهم على تواريخ ولادة أو وفيات. وأكثر ما نجد بخصوصهم، هو أن الراوي الفلاني ينتمي إلى طبقة كذا، من دون تحديد لتواجده الفعلي بها، أهو في بدايتها، أو في وسطها، أو في نهايتها.

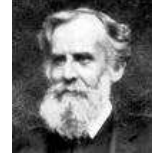
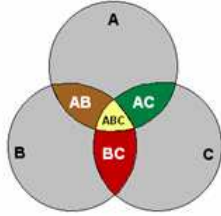
فإذا انضاف إلى هذا الإشكال الإجرائي العملي، الإشكال الخلفي المستبطن المتمثل في هلامية التعريف الفضايف لمسمى "الطبقة" ذاتها، أدركنا ما قد يعترضنا من إشكالات ومعاول بخصوص الجزم بفترة المعاصرة بين الرواة، وبالتالي إمكان الجزم بحصول اللقاء أو التحديث بينهم. وقد نقع أحياناً في مأزق إجرائي حرج إذا ما صادفنا بعض الرواة المشتهرين بالإرسال أو التدليس، أو كليهما معاً، لنحكم على أخبارهم بأية درجة من الوثوقية أو اليقين، من حيث الانقطاع أو الاتصال.

فكيف نحترس من الوقوع في شرك مثل هذه الأخطاء الاتصالية؟.

1.1 مرحلة التحليل الأولي البسيط

سوف نستعين هنا ببعض المفاهيم المستقاة من حساب المجموعات الرياضية،

وبالخصوص بأشكال المنطقي **الإنجليزي جون فين** (John Venn) (Venn Diagrams) (1834)



، المعبر عنها بدوائر، كما في الشكل المقابل (1923 0)

لنفترض إذن، وهذه حالة ترد بكثرة أثناء تخريج الحديث، أننا أعطينا قائمة بأسماء بعض شيوخ وتلامذة راو معين، مع تواريخ ولادتهم ووفياتهم، كما هي مستقاة من كتب علم الرجال مثل **"تهذيب الكمال"** للحافظ المزي، أو مختصره **"تهذيب التهذيب"** لابن حجر العسقلاني، وطولبنا بتحديد العمر الافتراضي لمحدث يحدث عن هؤلاء الشيوخ ويحدث عنه هؤلاء التلاميذ. فأول إشكال يصادفنا قبل الشلاوح في هذا العمل هو أننا لا نقف لهذا الراوي على تاريخ ولادة أو وفاة أو كليهما معاً، كي نحدد بالضبط تموقعه على محور الزمن بالنسبة لهؤلاء الرواة.

فلو رمزنا إلى كل راو من هؤلاء الرواة **بدائرة قطرها عمر الراوي المعني** كبصمة له، ورسماً تلك الدوائر على محور زمني كأحداثيات متصلة في الزمن، بحسب تسلسل أعمار الرواة لأمكننا الجزم بتعاصر بعض الرواة متى تقاطعت دوائرهم. وسوف نقوم هنا بتطبيق هذه المعطية لتقدير عمر قتادة بن دعامة السدوسي (61 هـ - 118 هـ)، وكأننا نجهل تماماً سني ولادته ووفاته، بغية التحقق من نجاعة الطريقة بالمطابقة البعدية كرائز لاحق، قبل إعمالنا للمنهج على رواية غفل من هاتين المعطيتين التاريخيين أو بإحداهما فقط.

وقد اخترنا من بين شيوخ قتادة ثلاثة وهم:

(1) **الصحابي أنس بن مالك** (10 ق.هـ - 93 هـ!)، وقد رقمنا دائرته برقم: 0.

(2) **والتابعي المخضرم أبو رجاء عمران بن ملحان العطاردي** (15 ق.هـ -

105 هـ!)، له رقم: 1.

(3) والتابعي الحسن بن أبي الحسن: يسار البصري (21 هـ - 110 هـ)،
وله رقم: 2.

ومن بين تلامذته أربعة وهم:

(4) أيوب السختياني البصري (66 هـ - 131 هـ)، وهو معاصر لقتادة، وله رقم 3.

(5) وهشام بن سنبر الدستوائي (76 هـ - 154 هـ)، وله رقم 4.

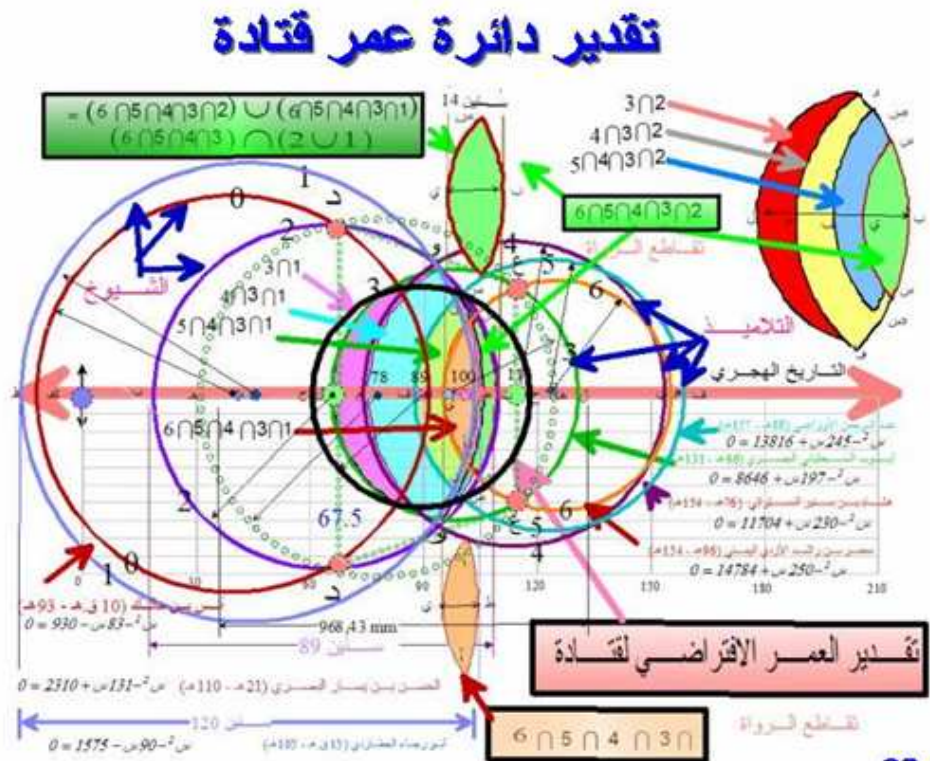
(6) والفقير المحدث عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الشامي (88 هـ -

157 هـ)، وله رقم 5.

(7) ومعمر بن راشد البصري ثم اليميني (96 هـ - 154 هـ)، وله رقم 6.

وخاصية كل هؤلاء الرواة هي أنهم جميعهم يعاصرون الراوي المجهول الولادة والوفاة

جدلاً، أي أنهم يتقاطعون فيه كما يوضح اللوح التالي:



فلن عاصر قتادة شيوخه الثلاثة، فلا شك أن فترته التحديثية النشطة ستتقاطع مع دوائر أعمارهم، أي أنه لا بد وأن يتواجد في الحقبة الزمنية المشتركة التي يتقاطعون فيها ثلاثتهم زماناً. وهو ما يمكن أن نعبر عنه صورياً بلغة المجموعات كالتالي:

$$1 \quad 0 \mid 2 \mid 1 =$$

وتمثله القطعة الدائرية (د، ك، د، ب) في الشكل، المتحصلة من تقاطع: دائرة عمر **أنس** **بن مالك** المرقمة برقم (0) وقطرها (وهو عمر أنس) يساوي 103 سنة، ودائرة **أبي رجاء** **العطارد** المرقمة برقم (1) وقطرها يساوي 120 سنة، ودائرة **الحسن بن أبي الحسن** **البصري** ورقمها (2) ويساوي قطرها 89 سنة.

لاحظ أن دائرة **أنس** تندرج كلية بداخل دائرة **أبي رجاء**، أي أن $1 = (1 \cup 0)$.

ومادام قتادة هو العنصر المشترك بين التلاميذ وشيوخه، فحيزه الزماني يجب أن يقع حتماً ضمن تقاطع دوائرهم جميعاً.

وبالمثل نجد أن كل دوائر التلاميذ، تتقاطع هنا مع دوائر الشيوخ الثلاثة، عدا دائرة **معمر** **بن راشد**، الذي **لم يدرك أنس بن مالك**.

وبالتالي فلا بد وأن يتواجد قتادة قسراً ضمن كل هذا التقاطعات، لاشتراكهم جميعاً في معاصرتة.

وهكذا نجد أن الراوي يجب أن يكون ضمن كل التقاطعات المعبر عنها في الشكل. ومن الشكل نستنتج أن ما كل التلاميذ عاصروا كل شيوخ قتادة، وهو ما يحتاج إلى وقفة وتفصيل.

أولاً: فبالنسبة **لأنس بن مالك** نجد أن:

ب.س = 9 سنوات (من 96 هـ إلى 105 هـ).

ومن خلال هذا التحليل الأولي، نتبين أن معاصرة قتادة لشيخه وتلامذته امتدت لفترة

نهزت طولاً الحيز الزمني: ب.ل = 110 سنة - 66 سنة = 44 سنة.

وواضح أن مد عمر قتادة خارج هذا الحيز الزمني يحتاج إلى معطيات إضافية.

ومن بين هذه المعطيات ما هو متوفر من الشكل نفسه، من خلال الاعتبارات التالية.

لاحظ أولاً من الشكل:

- أن **أيوب السخثياني** يعتبر من أقران قتادة، وكونه حدث عن قتادة يعني أن قتادة يكبره سناً، أي أنه ولد قبله.
- وهذا ما يمد بعمر قتادة إلى الماضي، أي ما قبل ولادة أيوب سنة 66 هـ.

ولاحظ ثانياً:

- أن عمر **معمر بن راشد** لم يكن يتجاوز 14 سنة يوم وفاة **الحسن البصري**. وهي سن جد مبكرة بالنسبة للتحمل!، لكن ثبت فعلاً أن **معمر** بدأ في الطلب وهو في هذه السن الجد مبكرة بالذات. قال معمر²:

طلبت العلم سنة مات الحسن (البصري)،... وجلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما سمعت منه حديثاً إلا كأنه ينقش في صدري.

فسنه بلغت أربع عشرة سنة يوم وفاة الحسن، وهي عينها السنة التي ابتداء فيها بالطلب بحضور درس قتادة نفسه كأول شيخ له.

2 "مغيب التهذيب" (10: 219).

لكن، كم هي المدة التي جالسه فيها؟.

هنا تسكت ما بين أيدينا من مصادر!.

فهذه المعلوماتية تفيد بأن عمر **قتادة** امتد إلى ما قبل 66 هـ، وهي سنة ولادة **أيوب**، وإلى

ما بعد وفاة **الحسن البصري** سنة 110 هـ.

ثم لاحظ كذلك، بأن العمر الفعلي لقتادة من خلال هذه المعلومات غير المباشرة،

قد يمتد من خلال الرسم باتجاه المستقبل وإلى تاريخ وفاة أول تلامذته الأقربين وهو **أيوب**

السختياني سنة 154 هـ، وباتجاه الماضي وإلى زمن ولادة شيخه الأقرب وهو **الحسن**

البصري سنة 21 هـ!.

وهذا الحيز الزمني هو المتحصل من اتحاد مجالي عمري الشيخ والتلميذ القريبين جداً من

قتادة، وهي الفترة التي يعبر عنها الاتحاد بين عمري الشيخ والتلميذ، والمعبر عنها مجموعاً

بالاتحاد:

3

$$3 \times 2 = 3, 2$$

فهذا هو المجال النظري الممكن أن يتواجد به عصر قتادة، أي بامتداد زمني يغطي حقبة

بطول 131 سنة بالتمام!.

لكن، نعلم أن قتادة قد سمع من الصحابي **أنس بن مالك** (10 ق. هـ - 93 هـ)³،

فنكون قد تيقنا من 17 سنة من عمره التحديثي، من سنة 93 هـ إلى 110 هـ، على اختلاف

في سنة موت **أنس بن مالك**.

قلت:



3 تذيب التهذيب (1: 331).

وفي غياب أية معلومات إضافية، فقد نلجأ إلى وضع افتراضات نظرية محافظة، بغية الاقتراب من عمر **قتادة الحقيقي**.

فإن افترضنا بأن **قتادة** ابتدأ الطلب حين بلغ سن العشرين، فيكون تقدير مولده في حدود 73هـ، بينما لو افترضنا بداية طلبه بعد بلوغه الثلاثين سنة، فيكون مولده في هذه الحالة أقدم، أي سنة 63 هـ!.

والمشكل في **قتادة** بالذات هو أنه مشهور **بالتدليس**، وقد حدث عن **ثلاثين رجلاً**

لم يسمع منهم!

وقد يصعب من هذه الحثية بالذات، ضبط مثله بالشيوخ، بدون احتراس وتحوط!.

وقد رسمنا دائرة **قتادة** في الرسم منقطة، ومنها يتضح أن مولده كان سنة 61 هـ ووفاته سنة 117 هـ، أي أنه لم يمتد به العمر بعد وفاة **الحسن البصري** سوى لسبع سنين. فنكون قد قدرنا عمره، وباعتبار أنه كان قد ابتدأ الطلب مبكراً، ضمن خطأ لا يتعدى 10 % في تقدير سن ولادته أو سن وفاته بهذا التحليل الأولي البسيط!

انتهى وتليه الحلقة السادسة والعشرون

في رسم الرواة بمعادلات رياضية من الدرجة الثانية كبصمات لهم